سلسلة تفريغات

فضيلة الشيخ الدكتور

محمد هشام طاهري

(حفظه الله تعالى)

الدورة التأصيلية في علم العقيدة

المستوى الثاني

كتاب التوحيد

محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي

رابط قناة الدورة في التليجرام

رابط الموقع الرسمي

ملحوظة: الشيخ لم يطلع على التفريغ

لأي ملاحظة يرجى مراسلتنا على البريد الإلكتروني

Drabosalahm1@gmail.com

http://www.drabosalahm.com

@DrAboSalahM

+965 50110130 الرجال
+965 97537184 النساء

شرح كتاب التوحيد- المجلس التَّاسع

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلَّا الله وحده لا شريك إله الأولِين والآخرِين، وأشهد أنَّ محمدًا عبده ورسوله سيد ولد آدم أجمعِين صلَّىٰ الله عليه وعلىٰ آله وأصحابه الغُرِّ الميامِين وعلىٰ مَن تَبِعَهم بإحسانٍ إلىٰ يوم الدِّين. وبعد...

فهذا هو المجلس التَّاسع من مجالس تعلِيقنا علىٰ كتاب [**التوحيد**] ضِمْن الدورة التأصيلية الأُولىٰ في علم العقيدة، ونحن في عصر السبت السادس عشر من شهر جُمادَىٰ الأُولَىٰ عام ١٤٤٤ من هجرة المصطفىٰ ﷺ.

كنَّا قد وقفنا علىٰ الباب التَّاسع عشر؛ قوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (**بَابُ مَا جَاءَ مِنْ اَلتَّغْلِيظِ فِيمَنْ عَبَدَ اَللهَ عِنْدَ قَبْرِ رَجُلٍ صَالِحٍ؛ فَكَيْفَ إِذَا عَبَدَهُ؟!**)؛ فنبدأ علىٰ بركة الله، ونسأله جَلَّ وَعَلَا أن يرزقنا وإيَّاكم العلم النافع والعمل الصالح.

المتن

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام علىٰ خاتَم الأنبياء والمرسلِين محمد بن عبد الله ﷺ وعلىٰ آله وصحبه أجمعِين، ومَن تَبِعَهم بإحسانٍ إلىٰ يوم الدِّين. أمَّا بعد...

فِي اَلصَّحِيحِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ ذَكَرَتْ لِرَسُولِ اَللهِ ﷺ كَنِيسَةً رَأَتْهَا بِأَرْضِ اَلْحَبَشَةِ، وَمَا فِيهَا مِنْ اَلصُّوَرِ، فَقَالَ: «**أُولَئِكِ إِذَا مَاتَ فِيهِمْ اَلرَّجُلُ اَلصَّالِحُ أَوْ اَلْعَبْدُ اَلصَّالِحُ، بَنَوْا عَلَىٰ قَبْرِهِ مَسْجِدًا، وَصَوَّرُوا فِيهِ تِلْكَ اَلصُّوَرَ، أُولَئِكِ شِرَارُ اَلْخَلْقِ عِنْدَ اَللهِ**».

الشرح

في الموضعَيْن (**أُولَئِكِ**)، (**أُولَئِكَ**)؛ لأنَّ كاف الخِطاب لعائشة أو لأُم سَلَمة؛ فيكون الضمير للتأنِيث.

فأنت تقول: (**أُولَئِكَ**)؛ إذا كنتَ تُخاطب رجُل، و(**أُولَئِكِ**)؛ إذا كنتَ تُخاطِب مؤنَّثة.

المتن

فَهَؤُلَاءِ جَمَعُوا بَيْنَ اَلْفِتْنَتَيْنِ فِتْنَةَ اَلْقُبُورِ، وَفِتْنَةَ اَلتَّمَاثِيلِ.

شيخ، عندِي (**اَلتَّمَاثِيلِ**)؛ مكسورة!

الشرح

(**وَفِتْنَةَ اَلتَّمَاثِيلِ**)؛ صح.

طالب: اَلتَّمَاثِيلِ؟

نعم؛ يعني: جَمَعوا بين فتنةِ القبور، وفِتنة التماثِيل.

المتن

وَلَهُمَا عَنْهَا، قَالَتْ: «لَمَّا نُزِلَ بِرَسُولِ اَللهِ ﷺ طَفِقَ يَطْرَحُ خَمِيصَةً لَهُ عَلَىٰ وَجْهِهِ، فَإِذَا اِغْتَمَّ بِهَا كَشَفَهَا فَقَالَ وَهُوَ كَذَلِكَ: «**لَعْنَةُ اَللهُ عَلَىٰ اَلْيَهُودِ وَالنَّصَارَىٰ؛ اِتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ**»؛ **يُحَذِّرُ مَا صَنَعُوا، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَأُبْرِزَ قَبْرُهُ، غَيْرَ أَنَّهُ خَشِيَ أَنْ يُتَّخَذَ مَسْجِدًا** ». أَخْرَجَاهُ.

وَلِمُسْلِمٍ عَنْ جُنْدُبِ بْنِ عَبْدِ اَللهِ قَالَ: سَمِعْتُ اَلنَّبِيَّ ﷺ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ بِخَمْسٍ وَهُوَ يَقُولُ: «**إِنِّي أَبْرَأُ إِلَىٰ اَللهِ أَنْ يَكُونَ لِي مِنْكُمْ خَلِيلٌ؛ فَإِنَّ اَللهَ قَدْ اِتَّخَذَنِي خَلِيلاً كَمَا اِتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنْ أُمَّتِي خَلِيلاً لَاِتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلاً، أَلَا وَإِنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ كَانُوا يَتَّخِذُونَ قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ، أَلَا فَلَا تَتَّخِذُوا اَلْقُبُورَ مَسَاجِدَ؛ إِنِّي أَنْهَاكُمْ عَنْ ذَلِكَ**».

فَقَدْ نَهَىٰ عَنْهُ فِي آخِرِ حَيَاتِهِ، ثُمَّ إِنَّهُ لَعَنَ -وَهُوَ فِي اَلسِّيَاقِ- مَنْ فَعَلَهُ، وَالصَّلَاةُ عِنْدَهَا مِنْ ذَلِكَ، وَإِنْ لَمْ يُبْنَ مَسْجِدٌ، وَهُوَ مَعْنَىٰ قَوْلِهَا: «خُشِيَ أَنْ يُتَّخَذَ مَسْجِدًا»؛ فَإِنَّ اَلصَّحَابَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ لَمْ يَكُونُوا لِيَبْنُوا حَوْلَ قَبْرِهِ مَسْجِدًا، وَكُلُّ مَوْضِعٍ قُصِدَتِ اَلصَّلَاةُ فِيهِ، فَقَدِ اِتُّخِذَ مَسْجِدًا، بَلْ كُلُّ مَوْضِعٍ يُصَلَّىٰ فِيهِ، يُسَمَّىٰ «مَسْجِدًا»، كَمَا قَالَ ﷺ: «**جُعِلَتْ لِيَ اَلْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا**».

وَلِأَحْمَدَ بِسَنَدٍ جَيِّدٍ عَنْ اِبْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَرْفُوعًا: «**إِنَّ مِنْ شِرَارِ اَلنَّاسِ مَنْ تُدْرِكُهُمْ اَلسَّاعَةُ وَهُمْ أَحْيَاءٌ، وَاَلَّذِينَ يَتَّخِذُونَ اَلْقُبُورَ مَسَاجِدَ**». رَوَاهُ أَبُو حَاتِمٍ فِي صَحِيحِهِ.

الشرح

هذا الباب أورَدَه المصنِّف رَحِمَهُ اللَّهُ وفي الحقيقة تابعٌ للباب الذي قبله في بيان أنَّ سببَ الغُلُوِّ في الصالحِين والقبور، والبناء عليها من أسباب الشِّرْك.

لكن هنا في هذا الباب عَنَىٰ المصنِّف رَحِمَهُ اللَّهُ علىٰ وجه الخصوص العاكفِين عند القبور لله جَلَّ وَعَلَا؛ وذلك لأنَّ الناس ثلاثة أصناف:

صِنفٌ يعكفون عند القبور يعبدونها من دون الله: فهؤلاء هُم المشركُون.

وصِنفٌ يعبدون الله عَزَّ وَجَلَّ حيثما شَرَعَ الله: وهؤلاء هُم المؤمنون.

وصِنفٌ يقرأون القرآن، ويعبدون الله عند القبور: وهؤلاء هُم المُحدِثُون المبتدعُون.

وهذا الصنف الثالث أقرب ما يكونون إلىٰ المشركِين، من حيث الظاهر شابهُوا المشركِين؛ فإنَّ الله جَلَّ وَعَلَا لم يَشرَع لعباده العكوف عند القبور، وعند الغِيران، وعند الأضرحة والأنصاب والأوثان؛ وإنَّما شَرَعَ العكوف في المساجد فقال تعالىٰ: ﴿وَأَنتُمْ عَٰكِفُونَ فِي ٱلْمَسَٰجِدِ﴾ [البقرة: ١٨٧]

ثم إنَّ عبادة الله عند القبر -أو عند القبور- مُشابهةٌ للمشركِين، ومعيَّةٌ لهم؛ وإن كان الرجُل يقول: أنا أطوف لله. أنا أصلِّي لله. لكنَّه في الظاهر لا يمكن التفرِيق بين فِعله وفِعلهم؛ فهُم يسجدون للقبر، وهذا يسجد عند القبر وإن لم يكن للقبر؛ فحينئذٍ كيف لنا أن نُفرِّق ما لم يكن منه نيَّةٌ صالحة؟

ولذلك وجدنا أنَّ بعض الصحابة -رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِمْ- لمَّا صلَّىٰ وكان أمامه قبر ولم ينتبه؛ نجد أنَّ الآخرِين أنكروا عليه وهو في الصلاة، فقال: القبر... القبر. يعني: اجتنِب جهة القبر.

(بَابُ مَا جَاءَ مِنْ اَلتَّغْلِيظِ فِيمَنْ عَبَدَ اَللهَ عِنْدَ قَبْرِ رَجُلٍ صَالِحٍ؛ فَكَيْفَ إِذَا عَبَدَهُ؟!). **(كَيْفَ إِذَا عَبَدَهُ؟!)**؛ هذا المُشرِك، لا شك أنَّ المُشرِك حاله أغلظ من حال المبتدِع؛ فإنَّ المبتدِع وإن ابتدَعَ يبقَىٰ في دائرة الإسلام؛ فالبِدَع لا تُخرِج الناس من الإسلام كما هو معلوم؛ أمَّا الشِّرْك فهي مُخرِجة من الإسلام.

إذًا... وجه الاستفهام **(فَكَيْفَ إِذَا عَبَدَهُ؟!)**؛ يعني: إذا كان الشارع:

غلَّظَ في البِدعة.

غلَّظَ في عبادة الله عند القبر.

غلَّظَ في مَن يُعظِّم الرجُل الصالح، سواء عند قبره أو نَصْبه أو تِذكاره من دون أن يعبده؛ فكيف بمَن يعبده؟!

والتغلِيظ الذي أورَدَه المصنِّف رَحِمَهُ ٱللَّهُ يدلُّ عليه عِدَّة أحادِيث أوردها رَحِمَهُ ٱللَّهُ؛ **ما وجه التغليظ؟** انتبه!

الأول: (**أُولَئِكِ شِرَارُ اَلْخَلْقِ عِنْدَ اَللهِ**)؛ هذا الوجه الأول.

والوجه الثاني: ما جاء في حديث عائشة وأُمِّ سَلَمةَ: (**لَعْنَةُ اَللهُ عَلَىٰ اَلْيَهُودِ وَالنَّصَارَىٰ**)؛ إذًا... استحقاقهم أيش؟ اكتب: «وجه التغليظ: استحقاقهم اللعنة».

والوجه الثالث: أنَّ عبادة الله عند القبور مُشابهةٌ لليهود والنصارَىٰ.

الوجه الرابع: أنَّهم شِرار الخَلْق، وعليهم تقوم الساعة. إذًا... الرابع: عليهم تقوم الساعة، والساعة لا تقوم إلَّا علىٰ شِرار الخَلْق.

الحديث الأول: حديث عائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا: (**أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ ذَكَرَتْ لِرَسُولِ اَللهِ** ﷺ **كَنِيسَةً**)؛ أُمُّ سَلَمة: هِند بنت أُميَّة، هي من المهاجرات إلىٰ الحبشة، وتُوُفِّيَ زوجها ثم تزوَّجها النبي ﷺ، قرشيَّة.

(**ذَكَرَتْ لِرَسُولِ اَللهِ ﷺ كَنِيسَةً رَأَتْهَا بِأَرْضِ اَلْحَبَشَةِ**)؛ دلَّ علىٰ جواز الدخول إلىٰ الكنائس؛ لكن إذا كان بغرض الاعتبار مو هو بغرض الافتخار، إذا كان بغرض الإنكار مو هو بغرض الإقرار؛ ما في بأس.

(**وَمَا فِيهَا مِنْ اَلصُّوَرِ**)؛ **من الفائدة التاريخيَّة**: الكنائس الموجودة في تلك الأزمنة أخفُّ الكنائس بِدعةً هي كنائس الحبشة، وأكثر الكنائس بِدعةً هي كنائس الروم ومِصر.

هي رأت كنيسةً وين؟ إذًا... أخفّ كنيسة رأتها، سواء من حيث الصور، أو النُّصُب، أو الصُّلبان.

فذكَرَتْ لرسول الله ﷺ ما رأَتْ في الكنيسة من الصور، سألَتْ هي: هذه صُورة مَن؟ قال: صورة فلان.

هذه صورة مَن؟ صورة فلانة.

هذه صورة مَن؟ صورة مريم.

هذه صورة مَن؟ صورة عيسىٰ.

زَعَموا.

فلمَّا وصَفَتْ لرسول الله ﷺ ذلك قال عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ: (**أُولَئِكِ إِذَا مَاتَ فِيهِمْ اَلرَّجُلُ اَلصَّالِحُ أَوْ اَلْعَبْدُ اَلصَّالِحُ**)؛ هذا شكٌّ من الراوي وليس من رسول الله ﷺ.

(**بَنَوْا عَلَىٰ قَبْرِهِ مَسْجِدًا**)؛ يعني: يحتمل أمرَيْن، أو هُما معًا:

الأول: (**بَنَوْا عَلَىٰ قَبْرِهِ مَسْجِدًا**)؛ مو مسجد يعني: مثل مسجدنا؛ (**مَسْجِدًا**)؛ يعني: مكان للعبادة.

(**بَنَوْا عَلَىٰ قَبْرِهِ مَسْجِدًا**)؛ أي: هيَّئوا علىٰ قبره مكانًا للعبادة. هذا المعنىٰ الأول.

المعنىٰ الثاني: (**بَنَوْا عَلَىٰ قَبْرِهِ مَسْجِدًا**)؛ أنَّ القبر صار مبنيًّا عليه، فهنا لمَّا صار القبر مبنيًّا عليه صار يُزار ولا بد من العابدِين، هُم يقصدون العبادة؛ لكن لا بد وأن تكون العبادة بجوار أيش؟ القبر.

- **فالأول**: من الشِّرْك.
- **والثاني**: من البِدعة.

ولا بد وأن يقع يا هذا، يا هذا؛ ما في مفرٌّ.

(**بَنَوْا عَلَىٰ قَبْرِهِ مَسْجِدًا**)؛ إذا صار القبر مكانًا للعبادة، سواء عَبَدوه أو لم يعبدوه:

فإن عَبَدوه: شِرْك.

وإن لم يعبدوه: وقعوا في البِدعة.

ما في مفرّ.

هذه مضرَّة أيش؟ اتِّخاذ القبور مساجد، هذه مضرَّة عبادة الله عند القبور.

قال ﷺ: (**وَصَوَّرُوا فِيهِ تِلْكَ اَلصُّوَرَ**)؛ حصل منهم اتِّخاذ المساجد علىٰ القبور مكان العبادة، وحصل منهم وَضْع الصور اللي هي التماثِيل.

إذا سمِعْتَ كلمة «**الصُّوَر**»: فإنَّها تكون مخصوصة بالتماثِيل.

وإذا سمِعْتَ كلمة «**النُّصُب**»: فهي أعمُّ؛ تشمَل الصُّلبان، وأي تذكارٍ يُعبَد من دون الله أو مع الله.

(**وَصَوَّرُوا فِيهِ تِلْكَ اَلصُّوَرَ**)؛ يعني: ما اكتفوا بمجرَّد وَضْع البناء علىٰ القبر، ومكان اتِّخاذه مكان عبادة، لا؛ وزادوا عليه أيش؟ وَضْع الصُّوَر؛ ولهذا الإمام ماذا قال؟

(**فَهَؤُلَاءِ جَمَعُوا بَيْنَ اَلْفِتْنَتَيْنِ فِتْنَةَ اَلْقُبُورِ**)؛ يعني: والبناء عليها.

(**وَفِتْنَةَ اَلتَّمَاثِيلِ**)؛ أي: وتعظيمها.

صار عندهم أمران:

- تعظيم التماثِيل.

– وعبادة الله عند القبور، أو عبادة القبور.

(**أُولَئِكِ شِرَارُ اَلْخَلْقِ عِنْدَ اَللهِ**)؛ ما سبَقَ من الحديث من الجُملة الأُولىٰ والثانية (**أُولَئِكِ إِذَا مَاتَ فِيهِمْ اَلرَّجُلُ اَلصَّالِحُ أَوْ اَلْعَبْدُ اَلصَّالِحُ**)؛ هذه الجُملة الأُولَىٰ، (**أُولَئِكَ إِذَا مَاتَ فِيهِمْ اَلرَّجُلُ اَلصَّالِحُ أَوْ اَلْعَبْدُ اَلصَّالِحُ، بَنَوْا عَلَىٰ قَبْرِهِ مَسْجِدًا**).

والجُملة الثانية؟ (**وَصَوَّرُوا فِيهِ تِلْكَ اَلصُّوَرَ**)؛ هذا خبر، خذا أيش؟ الخبر.

أين التغلِيظ والذنب؟ في قوله: (**أُولَئِكِ شِرَارُ اَلْخَلْقِ عِنْدَ اَللهِ**)؛ أي: نتيجة الخبرَيْن السابقَيْن.

(**أُولَئِكِ شِرَارُ اَلْخَلْقِ عِنْدَ اَللهِ**). (**أُولَئِكِ**)؛ أُولَاء: اسم إشارة للجمع ولَّا المفرد؟

طالب: .....

ما سألتُ عن الإنكار؛ سألتُ عن «أُولَاء».

طالب: .....

جمع؛ لأنَّ «هؤلاء، وأُولاء»؛ جمع. صح ولَّا لا؟

أنت تقول: (هؤلاء، وأُولاء)، «الكاف» ما لها علاقة؛ «الكاف» للخطاب لأنَّ إحنا نتكلم عن اسم الإشارة ما هو عن ضمير الخطاب؛ لأنَّ «الكاف» ضمير

-احفظها- مو اسم إشارة، «الكاف» ما يجي اسم إشارة؛ اسم الإشارة: (هذا هذه، هذان هاتان، هؤلاء وهُنَّ وأُولاءِ). واضح؟

طيب... وأيضًا من أسماء الإشارة: (ذلك للمذكَّر، ذلكِ للمؤنَّث، ذلكما للمثنَّىٰ، ذلكم ذلكُنَّ). واضح؟

إذًا... (أولاء) اسم إشارةٍ للجمع؛ هل المقصود -انتبه! هذه مسألة دلالية- (أولاءِ) اسم الإشارة للجمع للوَصْفَيْن معًا أو لكلِّ واحدٍ منهما علىٰ حدةٍ؟ انتبهتَ؟ هُم فعلوا فِعلَيْن:

(بَنَوْا عَلَىٰ قَبْرِهِ مَسْجِدًا).

(وَصَوَّرُوا تِلْكَ اَلصُّوَرَ).

ومعلوم أنَّه إمَّا أن يكون الذين بنوا هُم صوَّروا وأنَّ اللي صوَّروا هُم اللي بنوا؛ وإمَّا أنَّ الذين بنوا غير الذين صوَّروا؛ فاسم الإشارة (أولاء) راجعٌ إلىٰ المجموع للصنفَيْن معًا أو إلىٰ كل صِنفٍ منهم علىٰ حدة؟ شو الفَرْق؟

الفَرْق: إذا قلنا: (أولاء) راجعٌ إلىٰ المجموع معًا. فإذًا معناه: الذنب لا يستحقُّونه إلَّا علىٰ الفِعلَيْن. انتبه للدلالة، **(أُولَئِكَ شِرَارُ اَلْخَلْقِ عِنْدَ اَللهِ)**؛ أي: لكونهم جمَعُوا الفِعلَيْن القبيحَيْن.

لكن إذا قلنا: (أولاء) اسم إشارةٍ إلىٰ المجموع لا إلىٰ الجُملتَيْن. فحينئذٍ:

المجموع الأول: (**شِرَارُ اَلْخَلْقِ عِنْدَ اَللهِ**)؛ لاتِّخاذهم القبور مساجد، بغض النظر بنوا واتَّخذوا الصُّور ولَّا ما اتَّخذوا الصور؟

(أولاءِ)؛ أي: الذين اتَّخذوا الصور هُم شِرار الخَلْق عند الله، بغض النظر هل كانوا هُم البانِين للمساجد أو لم يكُونوا، بانِين المساجد علىٰ القبور طبعًا. واضح؟

والذي يؤكِّد أنَّ اسم الإشارة (أولاء) راجعٌ إلىٰ مجموع الأول علىٰ حِدة لأنَّهم مجموعة بدلالة «واو الجماعة» (**بَنَوْا**)؛ فيصحُّ أن يُشار إليه بـ (أولاء)؛ فإنَّهم (**شِرَارُ اَلْخَلْقِ عِنْدَ اَللهِ**)؛ بغض النظر عن صوَّروا ولَّا ما صوَّروا.

والمصوِّرون شِرار الخَلْق عند الله بغض النظر عن كونهم اتَّخذوا القبور مساجد أو لم يتَّخذوا. واضح؟

طالب: .....

أبشِر! قلنا: (**بَنَوْا عَلَىٰ قَبْرِهِ مَسْجِدًا**)؛ يعني:

المعنىٰ الأول: أنَّهم جعلُوه مكان عبادةٍ.

المعنىٰ الثاني: (**بَنَوْا عَلَىٰ قَبْرِهِ مَسْجِدًا**)؛ يعني: اتَّخذوه بناءً، بغض النظر عَبَدوا ولَّا ما عَبَدوا.

فصار (**بَنَوْا عَلَىٰ قَبْرِهِ مَسْجِدًا**)؛ تضمَّن معنيَيْن:

معنىٰ البناء علىٰ القبر: وهو منهيٌّ عنه شَرْعًا.

ومعنىٰ اتِّخاذ القبر مكان عبادة: وهذا منهيٌّ عنه.

وَضُحَ؟

طالب: .....

لا، هو الآن (**بَنَوْا عَلَىٰ قَبْرِهِ مَسْجِدًا**)؛ كِلا الفِعلَيْن ما تقدر تقول عنهم: شِرْك. مُحرَّم؛ كونه إنسان يأتي ويبني علىٰ القبر بُنيانًا: هذا أمر مُحرَّم، بِدعة، يجعل المسجد علىٰ القبر بِدعة مُحرَّم.

لكن إن عَبَدَ القبرَ: وَقَعَ في الشِّرْك. هذه مسألة ثانية. واضح؟

يعني: أنت الحين رحت المقبرة ولقيت واحد ميِّت له ميِّت، وجايب طوب أسمنت وبنىٰ خُراسان أسمنت مترين في متر ونصف علىٰ القبر؛ شو تقول له؟ مُحرَّم فِعلك هذا. واضح؟ مُحرَّم فِعلك هذا لأنَّك بنَيْتَ عليه بُنيانًا.

فإن اتَّخذه مكان عبادةٍ، صار عاكفًا يُهيِّئ مكان للعبادة، يبي من الناس مَن يجون يقرؤون القرآن، ويبي من الناس أنَّهم يجون ويصلُّون هنا عند القبر؛ فهنا أنت تقول: هذا مُحرَّم.

طيب... ما فِعل هؤلاء إن عَبَدوا المقبور؟ فهذا شِرْك، ما في إشكال.

إن قالوا: لا، نحن نعبُد الله، ونُصلِّي لله، ونقرأ القرآن لله، ونجلس نَذكُر الله.

عرفتَ؟ فأنت تقول: هذا بِدعة، اتَّخذتُم مكان عبادةٍ لم يشرعه الله ورسوله.

واضح؟ وشَرْح الحديث واضح؟

طيب... ننتقل إلىٰ الحديث الثاني: (**وَلَهُمَا عَنْهَا**). (**لَهُمَا**)؛ يعني: البُخاري ومسلم.

(**عَنْهَا**)؛ يعني: عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

(**قَالَتْ**: «**لَمَّا نَزَلَ بِرَسُولِ اَللهِ** ﷺ)؛ انتبه! إذا قلتَ: (**نَزَلَ**)؛ يعني: الموت؛ فيكون الموت الفاعل ضمير مستتر تقديره «الموت». واضح؟ (**نَزَلَ**)؛ مبنِي للمعلوم.

أين الفاعل؟ الفاعل: ضمير مستتر تقديره الموت واضح؟ الفاعل وين؟ «نَزَلَ الموت برسول الله؛ هذا بالفَتَحات الثلاث (**نَزَلَ**).

أمَّا إذا قلتَ: (**نُزِلَ**)؛ فيصير الموت نائب فاعل، منو اللي جاب الموت؟ يمكن مَلَك الموت، يمكن أحد أعوان مَلَك الموت؛ فالفاعل ضمير، أنت تقول: «نُزِلَ الموتُ»؛ تقول: «الموت»: نائب فاعلٍ مستترٌ.

إذًا... إذا قلتَ: (**نَزَلَ**) أو (**نُزِلَ**)؛ ففي الموضعَيْن لا بد من تقدير الموت؛ لكن:

في الأول: فاعل.

وفي الثاني: نائب فاعل.

واضح يا شيخ حمد؟

لكن هذا الضبط هل هو الراجح؟ أم الراجح **(لَمَّا نُزِّلَ بِرَسُولِ اَللهِ)**؟

الصواب: (نُزِّلَ).

هذا الضبط **(نَزَلَ، ونُزِلَ)**؛ مذكور في كُتُب شُرَّاح الحديث؛ لكن الأرجح: **(لَمَّا نُزِّلَ بِرَسُولِ اَللهِ ﷺ)**؛ لأنَّه الموت لا ينزِل؛ فنِسبة النزول إلىٰ الموت نسبةٌ سببيَّة.

كقولك: (مَرِضَ زيدٌ)؛ هل زيد هو مَرِض باختياره؟ لا.

إذًا لماذا نسبْتَ المرض إليه؟ باعتبار سببيَّته؛ يعني: هو اللي تسبَّب في المرض.

الحين لمَّا واحد يقول لك: «مَرِضَ زيدٌ»؛ شنو إعراب «زيد»؟ فاعل. صح؟ هو اللي مَرض.

واحد يجي يقول لك: شنو هو اللي مرض؟ يعني هو اللي جاب المرض لنفسه واللي فَعَل الفِعل؟

نقول: لا؛ هذا فاعلٌ باعتبار السببيَّة.

نفس الشيء لمَّا تقول: «نَزَلَ الموت، نُزِلَ الموت»؛ باعتبار السببيَّة؛ وإلَّا فالذي نزَّل الموت هو الله جلَّ في عُلاه.

لذلك تقول: (**لَمَّا نُزِّلَ بِرَسُولِ اَللهِ** ﷺ)؛ يعني: الموت.

طبعًا حتىٰ بالتشديد «نُزِّلَ الموت»؛ نائب الفاعل أيضًا هو الموت، «نُزِّلَ» مبنِي لِمَا لم يُسمَّ «فاعلٌ»، والفاعل ضمير مستتر تقديره «الموت» (**لَمَّا نُزِّلَ بِرَسُولِ اَللهِ** ﷺ).

(**طَفِقَ يَطْرَحُ خَمِيصَةً لَهُ عَلَىٰ وَجْهِهِ**)؛ يعني: دلَّ علىٰ أيش؟ علىٰ كون الوجع شديدًا ويريد إخفاء ذلك عن آله وأصحابه. نسأل الله جَلَّوَعَلَا أن يحسِنَ ختامنا، وأن يُهوِّن علينا وعليكم سكرات الموت.

طالب: اللهمَّ آمين.

(**طَفِقَ يَطْرَحُ خَمِيصَةً**)؛ الخميصة: ثوبٌ في لغة العرب «الخميصة»: ثوبٌ، وهناك قطيفة، وهناك خميصة؛ أسماء أثواب، مثل عندنا اليوم: شِماغ، وغُترة، فانلَّة؛ أسماء تتغيَّر.

فخميصة هو ثوب يتغطَّىٰ به الإنسان.

(**خَمِيصَةً لَهُ عَلَىٰ وَجْهِهِ**)؛ وفيه دِلالة علىٰ أنَّ الإنسان إذا كان يتألَّم -هذه فائدة اكتبها- فالسُّنَّة أنَّ الإنسان إذا كان يتألَّم أن يُخفِي ألمه عن الناس.

(**فَإِذَا اِغْتَمَّ بِهَا كَشَفَهَا**)؛ ما معنىٰ (**إِذَا اِغْتَمَّ بِهَا**)؟ يعني: إذا أحسَّ بضِيق تنفُّسٍ من وجود الخميصة علىٰ وجهه كَشَفَها؛ (**فَإِذَا اِغْتَمَّ بِهَا**)؛ أي: بالخميصة.

تعرف أنَّ الإنسان لمَّا يغطِّي نفسه بشيء قد يحسّ بضِيق نَفس؛ تقول: (**فَإِذَا اِغْتَمَّ بِهَا كَشَفَهَا**).

(**فَقَالَ وَهُوَ كَذَلِكَ**)؛ بفتح «الكاف»؛ لأنَّ الخطاب مع مَن؟ مع النبي ﷺ.

(**فَقَالَ وَهُوَ كَذَلِكَ**). (**وَهُوَ كَذَلِكَ**)؛ تقول: جُملة حاليَّةٌ بمعنىٰ: وهو علىٰ هذا الحال؛ يعني: المقولة هذه صدَرَتْ وهو علىٰ هذا الحال. ماذا قال وهو علىٰ هذا الحال؟

قال: (**لَعْنَةُ اَللهُ عَلَىٰ اَلْيَهُودِ وَالنَّصَارَىٰ**)؛ هذا يُسمِّيه علماء البلاغة «تصدير الكلام بالحُكم»؛ ليش صدَّرَ الكلام بالحُكم والخبر الغليظ؟

ما جاء بالسبب أولًا؛ الحديث السابق ذِكْر السبب:

أولًا: اتَّخذوا قبور أنبيائهم وصالحِيهم مساجد.

السبب الثاني: واتَّخذوا الصُّور.

(**أُولَئِكِ شِرَارُ اَلْخَلْقِ عِنْدَ اَللهِ**)؛ الحُكم والنتيجة.

هنا: البَداءة بالحُكم، والبداءة باللعنة (**لَعْنَةُ اَللهُ عَلَىٰ اَلْيَهُودِ وَالنَّصَارَىٰ**).

وهنا يأتي سؤال: لماذا (**لَعْنَةُ اَللهُ عَلَىٰ اَلْيَهُودِ وَالنَّصَارَىٰ**)؟ هُم استحقُّوا اللعنة لعِدَّة أسباب: ﴿لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعۡتَدُونَ٧٨﴾ [المائدة: ٧٨].

إذًا... استحقُّوا اللَّعْن بسبب تَرْكهم الأمر بالمعروف والنَّهْي عن المُنكر؛ فعِدَّة أسباب استحقُّوا عليها أو بها أو بأسبابها اللَّعْن، منها:

(**لَعْنَةُ اَللهُ عَلَىٰ اَلْيَهُودِ وَالنَّصَارَىٰ؛ اِتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ**)؛ في رواية صحيحة: «**اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ وَصَالِحِيهِمْ مَسَاجِدَ**»؛ هذا العطف مذكور في الحديث الذي قبله (**إِذَا مَاتَ فِيهِمْ اَلرَّجُلُ**)؛ أيش؟ (**بَنَوْا**)؛ فهو لا يُغيِّر..... الحُكم لا يتغيَّر، كونه اتَّخَذَ قبر النبي مسجدًا، أو كونه اتَّخَذَ قبر الصالح والوليِّ مسجدًا فالحُكم واحد، وهو: الوقوع في المُحرَّم؛ لأن حرَّمَ الله في جميع الشرائع اتِّخاذا القبور مساجد، مو بس ديننا ترىٰ.

فإن قال قائل: فإنَّ الله قال في القرآن: ﴿قَالَ ٱلَّذِينَ غَلَبُواْ عَلَيٰٓ أَمۡرِهِمۡ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيۡهِم مَّسۡجِدٗا٢١﴾ [الكهف: ٢١].

نقول: نعم، الآية واضحة، مُشعِرَة بأنَّ هذا ليس حُكم شَرع وإنَّما حُكم الغالبي بدليل أيش؟ ﴿غَلَبُواْ﴾.

وإلَّا الأولِين الذين قولهم مختار فقدَّمه؛ ماذا قالوا؟ ﴿ٱبۡنُواْ عَلَيۡهِم بُنۡيَٰنٗاۖ﴾؛ غطُّوا الكهف، خلُّوهم داخل الكهف وانسوهم ﴿ٱبۡنُواْ عَلَيۡهِم بُنۡيَٰنٗاۖ رَّبُّهُمۡ أَعۡلَمُ بِهِمۡۚ﴾؛ هذا قول مَن؟ قول العلماء منهم.

لكن الغوغاء، الجَمْع، الغَلَبة ﴿قَالَ ٱلَّذِينَ غَلَبُواْ عَلَىٰٓ أَمۡرِهِمۡ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيۡهِم مَّسۡجِدٗا ٢١﴾؛ ما راح نحط مسجد عند الغار. طبعًا هُم لا يعبدون؛ لكن لبعدهم واللي بعد بعدهم، واللي بعد بعهدهم شو يصير؟

(اِتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ)؛ قلنا: القَيْد بـ **(أَنْبِيَائِهِمْ)**؛ مُشعِرٌ بأنَّه إذا استحقُّوا اللَّعْن بسبب اتِّخاذ قبور الأنبياء مساجد؛ فكيف بمَن يتَّخِذُ قبور غير الأنبياء مساجد؟! يكون الأمر أغلظ؛ لأنَّه من المعروف شرعًا الحِفاظ على قبر النبي من كل ما يطرأ عليه؛ ومع هذا إذا اتَّخذوا عليه البناء ذُمُّوا؛ فكيف بغيرهم؟!

(اِتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ)؛ قلنا: **(مَسَاجِدَ)**؛ جمع مسجِد سماعًا، ومسجَد قياسًا؛ معناه: مكان العبادة. واضح؟ مسجد في اللغة العربية: مكان العبادة، مكان السجود، مكان الخضوع، مكان الخشوع؛ لذلك سُمِّيَ «مسجدًا».

إذًا... دِلالة الحديث على مَن (**عَبَدَ اَللهَ عِنْدَ قَبْرِ رَجُلٍ صَالِحٍ**)؛ هؤلاء (**اِتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ**)؛ هل يُتصوَّر من هؤلاء الذين اتَّخذوا قبور أنبيائهم وصالحِيهم مساجد أنَّهم مباشرةً يعبدونها؟ لا. إذًا... عَبَدوا الله عندها. هذا وجه الشاهد من الإيراد، عَبَدوا الله عندها، ثم مع الأجيال اللي بعدها تغيَّر الحُكم فعَبَدوها مع الله. هذا وجه الشاهد من الحديث.

تقول عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: (**يُحَذِّرُ مَا صَنَعُوا**)؛ طبعًا هذه قاعدة مضطردة مُستفادة من قول أم المؤمنين عائشة؛ ما هي؟ «كلُّ خبرٍ من الله ورسوله عن الأُمم السابقة على وجه الذمِّ حتى نَحذَر من فِعالِهم ومن أقوالهم»؛ (**يُحَذِّرُ مَا صَنَعُوا**).

(**وَلَوْلَا ذَلِكَ لَأُبْرِزَ قَبْرُهُ**)؛ يعني: لو ما كان خَشِيَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أنَّ قبره يُعبَد من دون الله؛ ما كان يقول: «إنِّي أنا سأموت، وادفنوني هنا في بيت عائشة»؛ كان يقول: «خذوني إلى المقبُرة مع الناس، وخلُّوني يُقبَض روحي هناك وأُدفَن هنا».

فلمَّا لم يفعل ذلك؛ عَلِمْنَا أنَّ من الحِكَم أنَّ الباب يمكن أن يُغلَق (باب الدار) ولَّا لا؟ باب دار عائشة أُغلِق؛ فما كان أحد يستطيع في حياة عائشة الدخول على النبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إلَّا بأيش؟ بإذنٍ منها. صح ولَّا لا؟

ولمَّا آلَتْ البيوتات بأمرٍ سياسيٍّ إلى الخلفاء أُغلِقَتْ تمامًا، ما أحد يستطيع أن يصل إلى القبر.

حتى اليوم لمَّا يجي أحد الملوك ويفتحون له ليدخُل إلى القبر، هو ما يستطيع الوصول إلى عين القبر؛ وإنَّما غاية ما يستطيع الوصول إليه هو الوصول إلى حُجرة عائشة. لذلك هذه هي حِكمة عظيمة.

(**وَلَوْلَا ذَلِكَ لَأُبْرِزَ**)؛ يعني: ظَهَرَ أو أُظهِرَ قبره ﷺ.

(**غَيْرَ أَنَّهُ خَشِيَ أَنْ يُتَّخَذَ مَسْجِدًا**)؛ أي: مكانًا للعبادة.

هذه من الدلالات على رحمته بأُمَّته، ونُصحه لأُمَّته صَلَوَاتُ ربي وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ.

ثم أورَدَ حديث مسلم من رواية (**جُنْدُبِ بْنِ عَبْدِ اَللهِ**)؛ البَجَلي، سيدٌ من سادات بُجَيْلة، وكان من أجمل العرب، أُمرائهم (أُمراء بُجَيْلة).

(**قَالَ: سَمِعْتُ اَلنَّبِيَّ ﷺ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ بِخَمْسٍ وَهُوَ يَقُولُ: «إِنِّي أَبْرَأُ إِلَىٰ اَللهِ أَنْ يَكُونَ لِي مِنْكُمْ خَلِيلٌ**)؛ الخُلَّة: مرتبةٌ فوق المحبَّة لا تقبل الشَّركة، المحبَّة قابلة للشركة؛ كيف قابلة للشركة؟

تحبُّ أباك، تحبُّ أُمَّك، تحبُّ ابنك، تحبُّ بنتك، تحبُّ زوجتك، تحبُّ قريبك. صح ولَّا لا؟ تحبُّ شيخك، تحبُّ صاحبك؛ قابلة للشركة ولَّا غير قابلة؟ قابلة.

أمَّا الخُلَّة غير قابلة للشركة، فلمَّا كانت الخُلَّة مرتبةٌ عالية غير قابلة للشركة؛ كان لا بد أن يكون من العبد للربِّ خالصًا ما فيها شركة.

ولذلك إبراهيم اتَّخذه الله خليلًا وإبراهيم اتَّخذ الله خليلًا، ومحمد ﷺ اتَّخذه الله خليلًا وهو اتَّخذَ الله خليلًا، وأصل الخُلَّة -كما ذكرْتُ- مرتبةٌ عاليةٌ من المحبَّة دالَّة علىٰ خلوص القلب للخليل بحيث لا يُصبح فيه محلٌّ لآخَر.

إذًا... لمَّا يقول عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ: (**إِنِّي أَبْرَأُ إِلَىٰ اَللهِ أَنْ يَكُونَ لِي مِنْكُمْ خَلِيلٌ**)؛ ما يأتي إشكال.

طيب... أبو بكر؟ فقال عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ: (**فَإِنَّ اَللهَ قَدْ اِتَّخَذَنِي خَلِيلاً**)؛ وهنا فائدة لطيفة ذَكَرَها بعض مشايخنا وهي: أنَّ المحبَّة مرتبةٌ من مراتب العبوديَّة يمكن للعبد أن ينالها بالسَّعْي والعمل؛ أمَّ الخُلَّة فهي مِنحةٌ ربَّانيَّة مهما اجتهَدَ العبد لا يصل إليه بجُهْده؛ لذلك قال عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ: (**فَإِنَّ اَللهَ قَدْ اِتَّخَذَنِي خَلِيلاً**). واضح؟

إذًا... هذا أشبه ما يكون بأيش؟ مثل اصطفاء النبوَّة؛ النبوَّة هل تُنال باجتهاد وكَسْب؟

بإجماع أهل السُّنَّة وبإجماع المسلمين النبوَّة لا تُنال بالكَسْب؛ وإنَّما الذين زَعَموا أنَّ النبوَّة تُنال بالكَسْب هُم طائفةٌ من الفلاسفة وافقتهم علىٰ ذلك زنادقة المتصوِّفة. انتبهوا! واضح؟

إذًا... الخُلَّة شبيهة لأيش؟ للنبوَّة، الصِّفات؛ لذلك قال: (**فَإِنَّ اَللهَ قَدْ اِتَّخَذَنِي خَلِيلاً كَمَا اِتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً**)؛ كما في القرآن: ﴿وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبۡرَٰهِيمَ خَلِيلٗا ١٢٥﴾ [النساء: ١٢٥]؛ خبر، خلاص.

ولهذا يقولون: أنَّ الله جَلَّوَعَلَا لمَّا وَهَبَ لإبراهيم إسماعيل وَجَدَ في قلبه نوع مَيْلًا إلىٰ ابنه؛ فأمَرَه بذَبْحه، فلمَّا خَلُصَ قلبه له -جلَّ في عُلاه- فَدَىٰ ابنه. فهِمْنا؟ قال: (**كَمَا اِتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً**).

قال: (**وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنْ أُمَّتِي خَلِيلاً**). (**لَوْ**)؛ هذا حرف امتناع إنَّه ما وَقَعَ؛ لكن لو كان سيقع أنَّه أنا أتَّخِذ أحد الأُمَّة خليلًا؛ مَن كان سيتَّخِذ خليلًا؟ أبو بكر، ما كان يتَّخِذ لا عُمر ولا عُثمان ولا علي ولا الحسن ولا الحسين، ولا بناته ولا زوجاته، ولا عَمَّه.

(**وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنْ أُمَّتِي خَلِيلاً لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلاً**)؛ هذه تكتُبها: ما وجه كونه كان سيتَّخذ أبا بكر خليلًا؟ اكتب: «**وجه ذلك**: أنَّه كان من أحبِّ الناس إليه علىٰ الإطلاق؛ فماذا بعد الحُب العالي؟ ليس بعد الحُب العالي إلَّا مرتبة الخُلَّة».

(**لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلاً**)؛ وهو صِدِّيق الأُمَّة، أول الرجال إسلامًا، وأول الناس خلافةً في الأُمَّة، ثبَّتَ الله به المِلَّة، ونَشَرَ به الشريعة، وردَّ به العرب إلىٰ الدِّين، وخوَّفَ الله به العجم.

(**اِتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ**)؛ أي: عبد الله بن أبي قُحافة.

هذا الآن قاله قبل أن يموت بخمس؛ إذًا هنا عند كلمة (**أَنْ يَمُوتَ بِخَمْسٍ**)؛ اكتب: «وكان هذا في يوم الخميس»؛ لأنَّه قال: (**قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ بِخَمْسٍ**)؛ هو مات يوم الاثنين (خميس، جُمعة، سبت، أحد، اثنين)، وهذا الخميس هو الخميس الأخير الذي تكلَّم فيه النبي ﷺ مع أصحابه بخُطبةٍ أو بدرسٍ.

قال: (**أَلَا وَإِنَّ مَنْ كَانَ**). (**أَلَا**)؛ أداة أيش؟ تحذير، تنبيه؛ تنبَّهوا!

(**وَإِنَّ**)؛ تأكيد.

(**مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ كَانُوا يَتَّخِذُونَ قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ، أَلَا فَلَا تَتَّخِذُوا اَلْقُبُورَ مَسَاجِدَ؛ إِنِّي أَنْهَاكُمْ عَنْ ذَلِكَ**)؛ سبحان الله! قبل أن يموت بخمسة أيامٍ يُحذِّر

أُمَّته من أن يتَّخذوا قبور أنبيائهم مساجد، هُم ما عندهم نبي إلَّا محمد ﷺ؛ **إذًا المعنىٰ**: لا تتَّخذوا قبري مسجدًا. واضح المعنىٰ، «**صَلُّوا فِي مَسْجِدِي وَلَا تُصَلُّوا فِي قَبْرِي -أو عِنْدَ قَبْرِي-، أَلَا فَلَا تَتَّخِذُوا الْقُبُورَ مَسَاجِدَ**».

طبعًا هنا (**أَلَا وَإِنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ كَانُوا يَتَّخِذُونَ قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ**)؛ خاص، قاعدة، أمر خاص (**قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ**).

وقوله: (**فَلَا تَتَّخِذُوا اَلْقُبُورَ مَسَاجِدَ**)؛ عامٌّ؛ من أين جاء هذا التعميم بعد التخصيص؟ (**قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ**)؛ (**فَلَا تَتَّخِذُوا اَلْقُبُورَ**)؛ لأنَّه إذا كان لا يجوز اتِّخاذ قبر النبي مسجدًا؛ فغيره من باب أَوْلَىٰ؛ فيُصبِح الحُكم عامًّا.

(**فَلَا تَتَّخِذُوا اَلْقُبُورَ**). (**اَلْقُبُورَ**)؛ الـ (**أل**)؛ فيه للاستغراق؛ أي: أيَّ قبر، (**فَلَا تَتَّخِذُوا اَلْقُبُورَ**)؛ أي: أيَّ قبرٍ، نبي أو غير نبي، صالح أو طالح، ذكر أو أُنثَىٰ.

(**فَلَا تَتَّخِذُوا اَلْقُبُورَ مَسَاجِدَ**). (**مَسَاجِدَ**)؛ فسِّرها حطّ عليها كلمة «يُساوِي معابِد»؛ مكان للعبادة.

(**إِنِّي أَنْهَاكُمْ عَنْ ذَلِكَ**)؛ نَشْهَد أنَّه نَهَىٰ وبلَّغ.

قال المصنِّف: (**فَقَدْ نَهَىٰ عَنْهُ فِي آخِرِ حَيَاتِهِ**)؛ يعني: قبل أن يموت بكم يوم؟ بخمسة أيام؛ هذا آخر حديث في النَّهْي عن القبور مساجد، عشان ما أحد يجي يقول أيش؟ منسوخ.

والله إنِّي من المُضحِك المُبكِي أنَّ رجُل ينتسِب إلىٰ العلم ويُفسِّر القرآن ويقول: أنَّ هذه الأحادِيث منسوخة. تدرون لمَّا واحد يجي يقول: هذه الأحادِيث منسوخة. شنو معناه؟

طالب: .....

لا؛ هذا نتيجة.

طالب: ..... .

لا، يترتَّب عليه تكذيب خبر النبي؛ لأنَّ النَّسْخ علىٰ الخبر معناته التكذيب. لما يجيك واحد ويقول: إنَّ الله لَعَنَ اليهود والنصارَىٰ لاتِّخاذ قبور أنبيائهم مساجد. ثم بعدين يجي يقول: نسَخْتُ ما قُلتُ. يعني شنو؟! يعني: خبره كان كاذب.

فاللي يجي الآن ويقول: أنَّ هذه الأحادِيث منسوخة. عياذًا بالله هذا معناته: يُكذِّب النبي في خبره؛ لأنَّ الأخبار لا تَرِدُ عليها القول بالنَّسْخ أو أقوال النَّسْخ، أبدًا؛ القول بالنَّسْخ لا يَرِد علىٰ الخبر؛ لماذا؟ لأنَّ بالنَّسْخ علىٰ الخبر يعني: التكذيب.

إنَّما النَّسْخ يَرِد علىٰ ماذا؟ «افعلوا... لا تفعلوا»؛ هذه قضايا مهمة!

قال الإمام رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (**فَقَدْ نَهَىٰ عَنْهُ فِي آخِرِ حَيَاتِهِ، ثُمَّ إِنَّهُ لَعَنَ -وَهُوَ فِي اَلسِّيَاقِ-**)؛ يعني: في سياقه نفسه، قال: (**ثُمَّ إِنَّهُ لَعَنَ -وَهُوَ فِي اَلسِّيَاقِ-**)؛ في سياق الموت، في سياق آخر حياته، في سياق الخبر الذي لا يَرِد عليه النَّسْخ (**لَعَنَ مَنْ فَعَلَهُ**).

طيب... (**وَالصَّلَاةُ عِنْدَهَا مِنْ ذَلِكَ**)؛ الآن (**اِتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ**)؛ بس هذه قلنا أيش؟ مكان عبادة، معابِد، سجود.

طيب... (**وَالصَّلَاةُ عِنْدَهَا**)؛ هو من اتِّخاذها مساجد.

قال: (**وَالصَّلَاةُ عِنْدَهَا مِنْ ذَلِكَ، وَإِنْ لَمْ يُبْنَ مَسْجِدٌ**)؛ كلام الإمام دقيق؛ يقول: لو أنَّ رجُلًا قال: أنا ما بنَيْتُ علىٰ القبر مسجدًا؛ لكن أنا أروح أصلِّي عند القبر. نقول: اتَّخذته مسجدًا بنَيْتَ عليه ولَّا ما بنَيْتَ؛ لأنَّ الحديث (**اِتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ**)؛ يعني: معابِد، بغض النظر بنيتَ ولَّا ما بنيتَ؛ فالحديث لا يتكلَّم عن البناء، كانوا يتَّخذون قبور أنبيائهم مساجد مُطلَقًا، سواءً:

- بَنَوْا عليه. هذه الحالة الأُولَىٰ.
- أو اتَّخذوه معابد أو مكان للعبادة. هذه الصورة الثانية.

وذكَرْنا الصورتين في الأول لهذا المقصِد، يعني: الفِعلان قد يحصُلان معًا، أو أحد الفعلَيْن.

فقد يُتَّخذ القبر مكانًا للعبادة بدون بُنيان.

وقد يُبنَىٰ علىٰ القبر ويُتَّخذ المكان للبناء عبادةً.

فكِلا الأمرَيْن خطير.

لذلك قال: (**وَالصَّلَاةُ عِنْدَهَا مِنْ ذَلِكَ، وَإِنْ لَمْ يُبْنَ مَسْجِدٌ**). (**مِنْ ذَلِكَ**)؛ الضمير راجع إلىٰ ماذا؟ راجع إلىٰ قوله: (**فَلَا تَتَّخِذُوا اَلْقُبُورَ مَسَاجِدَ**)؛ أي: فلا تُصلُّوا عندها.

(**وَهُوَ مَعْنَىٰ قَوْلِهَا: «خُشِيَ أَنْ يُتَّخَذَ مَسْجِدًا»**)؛ طبعًا (**خُشِيَ**)؛ يعني: النبي ﷺ، تقول: (خَشِيَ فلانٌ، وخُشِيَ).

قال: (**وَكُلُّ مَوْضِعٍ قُصِدَتِ اَلصَّلَاةُ فِيهِ، فَقَدِ اِتُّخِذَ مَسْجِدًا**)؛ هذا واضح، وين رايح؟ قال: أنا والله رايح غار حِراء.

شو تسوِّي. أصلِّي ركعتين.

إذًا... صار مسجد، بَنَوا فيه مسجد ولَّا لا؟ كيف صار مسجد، مسجد بالمعنىٰ الشرعِي؛ لأنَّ «المسجد» يُطلَق في الشرع علىٰ مكان العبادة، يوجد بُنيان ولَّا لا يوجد.

قال: (**فَقَدِ اِتُّخِذَ مَسْجِدًا، بَلْ كُلُّ مَوْضِعٍ يُصَلَّىٰ فِيهِ، يُسَمَّىٰ «مَسْجِدًا»**)؛ وأيش الدليل يا إمام؟

طالب: .....

أيوة، أحسنت؛ قال: (**كَمَا قَالَ** ﷺ: «**جُعِلَتْ لِيَ اَلْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا**»)؛ جاب لك نص قاطع (**جُعِلَتْ لِيَ اَلْأَرْضُ مَسْجِدًا**)؛ يعني: مكان للعبادة، أي مكان تقدر تصلِّي فيه؛ إلَّا الأماكن المنهِي عنها، وهي خمسةٌ عند جماهير العلماء، وسبعةٌ عند بعضهم؛ ما هي هذه الأماكن المنهِيِّ عن الصلاة فيها؟

✸ **أولًا**: **المقابر**: باتِّفاق العلماء، العجيب أنَّه ما يوجد بينهم خلاف في هذه المسألة. هذا الموضع الأول.

طيب... ما دام موضِع اتَّفقوا عليه وأجمعوا عليه أنَّه لا يُصلَّىٰ فيه؛ كيف تتَّخذونه مكان للعبادة؟! عجيب والله أمركم! خالفتُم إجماع المسلمين.

إذًا...

✸ **المقابر**.

✸ **الحمَّامات**: حتىٰ لو كانت للغُسْل ما تصلِّي فيها، يعني: الحمَّامات ما يُصلَّىٰ فيها.

مَسبَح كبير أولمبي مثلًا، تجي أنت تصلِّ علىٰ ساحة أو طرف المَسبَح؟ ما يصير؛ هذا حمَّام، في لغة العرب «الحمَّام» أعمّ من بيت الخلاء؛ بيت الخلاء غير حمَّام غير.

مثلًا: لو أنَّ رجُلًا بنَىٰ في بيته مكانًا للغُسْل فقط، ما فيه -أكرمكم الله- مكان لقضاء الحاجة: لا يُصلَّىٰ فيه. واضح؟ هذه مسألة مهمة ترَىٰ.

إذًا...

✸ **القبور.**

✸ **والحمَّامات.**

✸ **والمزابل**: اللي هي المكان اللي يُوضَع فيه المزبلة، حتىٰ لو ما كان فيها النجاسة صايرة ما تصلِّي فيها.

وطُرُق لا يُصلَّىٰ فيها إلَّا عند الاضطرار: نصَّ عليه بعض الفقهاء.

الطُّرُق ما يُصلَّىٰ فيها، انت ما تجي تفرش سجادتك علىٰ الشارع بتصلِّي، تسكِّر الطريق علىٰ المسلمين؛ إلَّا عند الضرورة هذه مسألة أخرىٰ.

تَرىٰ الطريق ما فيه بأس، يعني: توقف السيارة بعيد عن الطريق وتُصلِّي؛ ما في بأس.

إذًا... هذه أماكن ينبغي الحَذَر منها:

✸ **القبور**.

✸ **الحمَّامات**.

وأيش قلنا؟

طالب: المزابل.

✸ **المزابل**.

✸ **والطُّرقات**.

والخامس؟

طالب: معاطِن الإبل.

معاطِن الإبل، أحسنت.

✸ **معاطِن الإبل**: هذا أيضًا باتِّفاق العلماء رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ تعالىٰ.

هذه الخمس متَّفق عليها بين العلماء أنَّه لا يُصلَّىٰ فيها، والأول مُجمَعٌ عليه.

طالب: .....

يعني: كيف؟ واحد يقرأ قرآن في المَسبَح؟!

طالب: .....

ما أدري.

طالب: .....

إي، مكان منعزل عن المسبَح.

طالب: .....

لكن ليس مكان لمسبَح.

طالب: .....

غُرفة يعني! ما لها علاقة.

طالب: .....

أيوة، وفيها القرآن شغَّال.

طالب: .....

مَن يسمع وفيها ناس يتكلَّمون؟

طالب: .....

إي، لا ما يصحّ؛ الأصل: أنَّ تشغيل القرآن في الأماكن العامَّة مكروه، في الطُّرقات، في الأسواق، في مجامع الناس؛ لماذا؟ لأنَّ الناس لا يستمعُون.

ثم ختَمَ هذا الباب بحديثٍ رواه الإمام أحمد في مُسنَده (**بِسَنَدٍ جَيِّدٍ**)؛ وهذا يدلُّ علىٰ أنَّ الإمام رَحِمَهُ ٱللَّهُ له عِناية بالأسانيد لأنَّه قال: (**بِسَنَدٍ جَيِّدٍ**).

قال: (**عَنْ اِبْنِ مَسْعُودٍ** رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ **مَرْفُوعًا**: «**إِنَّ مِنْ شِرَارِ اَلنَّاسِ**)؛ ليش قال: (**مِنْ شِرَارِ**)؛ ما قال: (**شِرَارِ اَلنَّاسِ**)؛ لأنَّ (**شِرَارِ اَلنَّاسِ**)؛ ألوان وأشكال. واضح؟

فقال: (مِنْ)؛ لبيان الجِنس؛ وإلَّا ليس أنَّه لو قال: «إِنَّ شِرَارَ النَّاسِ»؛ ظنَّ ظانٌّ أنَّه لا يوجد غيرهم، لا؛ الشِّرار أنواع؛ فـ(**إِنَّ مِنْ شِرَارِ اَلنَّاسِ**)؛ تبعِيض لبعض الشِّرار.

(**مَنْ تُدْرِكُهُمْ اَلسَّاعَةُ وَهُمْ أَحْيَاءٌ**)؛ نعوذ بالله أن نكون منهم! طبعًا المقصود هنا (**مَنْ تُدْرِكُهُمْ اَلسَّاعَةُ**)؛ ليس المقصود بها علامات الساعة. انتبهوا! ليس المقصود بها علامات الساعة؛ لأنَّ عيسىٰ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ ومَن معه من المؤمنين من خِيار الناس، المَهدِي ومَن معه من المؤمنين من خيار الناس. واضح؟

إذًا... ما معنىٰ (**مَنْ تُدْرِكُهُمْ اَلسَّاعَةُ**)؛ اكتب: «المقصود (**اَلسَّاعَةُ**)؛ بداية خراب الأرض والسموات» ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ ۝١ وَإِذَا ٱلْكَوَاكِبُ ٱنتَثَرَتْ ۝٢ وَإِذَا ٱلْبِحَارُ فُجِّرَتْ ۝٣ وَإِذَا ٱلْقُبُورُ بُعْثِرَتْ ۝٤﴾ [الانفطار: ١-٤]؛ إلى آخره. هذا المقصود بها إذًا.

(**وَهُمْ أَحْيَاءٌ، وَاَلَّذِينَ يَتَّخِذُونَ اَلْقُبُورَ مَسَاجِدَ**)؛ ودلالة الاقتران أيضًا تدلُّنا على فظاعة ما يستحقُّه المُحدِثُ والمبتدعُ الذي يتَّخذ القبر مسجدًا، مكان عبادة، سواء بَنَىٰ عليه ولَّا ما بَنَىٰ، فإن بَنَىٰ عليه زاد الطِّينة بِلَّةً. نسأل الله السلامة والعافية!

المسائل تُبيِّن أكثر.

المتن

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: **فِيهِ مَسَائِلُ:**

اَلْأُولَىٰ: مَا ذَكَرَ اَلرَّسُولُ ﷺ فِيمَنْ بَنَىٰ مَسْجِدًا يُعْبَدُ اَللهُ فِيهِ عَلَىٰ قَبْرِ رَجُلٍ صَالِحٍ، وَلَوْ صَحَّتْ نِيَّةُ اَلْفَاعِلِ.

الشرح

طبعًا كون الإنسان يقول: نيَّتي لله. نقول: حتىٰ لو نيَّتك لله؛ لكن هذا الفِعل مُحرَّم.

مثل إنسان يجي -أكرمكم الله- ويُصلِّي علىٰ المزبلة؛ نقول: يا أخي، ما يصير. يقول: يا أخي، نيَّتي لله.

كون نيَّتك لله مو معناته أنَّ صلاتك هذه مقبولة.

المتن

اَلثَّانِيَةُ: اَلنَّهْيُ عَنْ اَلتَّمَاثِيلِ، فَإِذَا اجْتَمَعَ الْأَمْرَانِ تَغَلَّظَ الْأَمْرُ.

الشرح

طبعًا التماثِيل مُحرَّمة، فإذا جَمَعَ الناس بين التماثِيل وبين القبور مساجد؛ اجتمَعَ منكران عظيمان، وحصَلَ بهما الفِتنة العُظمَىٰ.

المتن

اَلثَّالِثَةُ: اَلْعِبْرَةُ فِي مُبَالَغَتِهِ ﷺ فِي ذَلِكَ كَيْفَ بَيَّنَ لَهُمْ هَذَا أَوَّلاً، ثُمَّ قَبْلَ مَوْتِهِ بِخَمْسٍ قَالَ مَا قَالَ، ثُمَّ لَمَّا كَانَ فِي النَّزْعِ لَمْ يَكْتَفِ بِمَا تَقَدَّمَ.

الشرح

يعني: النبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ بالَغَ أشدَّ المبالغة في التحذير من اتِّخاذ القبور مساجد من أوجُه:

الأول: علَّمهم في بادئ الأمر أنَّ هذا سببُ الكُفر والضلال والشِّرْك.

ثانيًا: علَّمهم وبيَّنَ لهم أنَّ أولئكَ شِرارُ الخَلْق عند الله عَزَّوَجَلَّ.

ثالثًا: بيَّنَ لهم استحقاقهم اللَّعْن.

لم يكتَفِ بهذا الذي سبَقَ كلِّه حتىٰ كان في آخر حياته قال: (**أَلَا فَلَا تَتَّخِذُوا اَلْقُبُورَ مَسَاجِدَ**).

المتن

اَلرَّابِعَةُ: نَهْيُهُ عَنْ فِعْلِهِ عِنْدَ قَبْرِهِ قَبْلَ أَنْ يُوجَدَ اَلْقَبْرُ.

الشرح

نعم؛ هذا من الوَحْي المُنزَّل عليه -صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ- أنَّه عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ حذَّرَ لأنَّه عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ عَلِمَ أنَّه سيكون أُناس يتشبَّثُونَ ويتشبَّهُون بما عليه الأُمم السابقة.

المتن

اَلْخَامِسَةُ: أَنَّهُ مِنْ سُنَنِ اَلْيَهُودِ وَالنَّصَارَىٰ فِي قُبُورِ أَنْبِيَائِهِمْ.

الشرح

هذا واقع؛ حتىٰ كنائسهم اليوم أنا شخصيًّا لا أعلم كنيسةً باسم الله عَزَّوَجَلَّ، أكثر الكنائس إنَّما هي بأسماء الأحبار والرُّهبان (كنيسة القديس فلان، كنيسة القيامة، كنيسة كذا، كنيسة كذا، كنيسة كذا....)؛ كلُّها منسوبة إلىٰ أصحابها الذين هُم يتَّخذونهم وسائط بينهم وبين الله.

شيخ، تعلم كنيسة باسم الرب؟

طالب: .....

هذا واقع. واضح؟

أمَّا عند المسلمين -فلله الحمد والمِنَّة- فهُم يقولون: (مسجد الكعبة، مسجد شيخنا الشيخ عبد المحسن العباس شو اسمه؟ مسجد القدُّوس السلام).

وإذا سمُّوا فإنَّما يسمُّونه بأسماء بانِيها فتقول: (مسجد الرسول ﷺ، المسجد النبوي). واضح؟

المتن

اَلسَّادِسَةُ: لَعْنُهُ إِيَّاهُمْ عَلَىٰ ذَلِكَ.

الشرح

طبعًا هذا اللَّعْن منه عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ يتضمَّن أمرَيْن:

- **الأول**: أنَّه خبرٌ؛ بمعنىٰ: الوقوع.
- **والثاني**: الدعاء عليهم؛ بمعنىٰ: الاستحقاق.

ها! عرفتُم الفَرْق؟

- إمَّا خبرٌ بمعنىٰ: الوقوع.
- أو دعاءٌ بمعنىٰ: الاستحقاق.

وكِلا الأمرَيْن خطير، وربَّما يجتمعان معًا.

المتن

اَلسَّابِعَةُ: أَنَّ مُرَادَهُ ﷺ تَحْذِيرُنَا عَنْ قَبْرِهِ.

اَلثَّامِنَةُ: اَلْعِلَّةُ فِي عَدَمِ إِبْرَازِ قَبْرِهِ.

اَلتَّاسِعَةُ: فِي مَعْنَىٰ اِتِّخَاذِهِ مَسْجِدًا.

الشرح

(**مَعْنَىٰ اِتِّخَاذِهِ مَسْجِدًا**)؛ يعني: مكانًا للعبادة بغض النظر عليه بُنيان أو لا.

طبعًا المشركون اليوم عُبَّاد القبور يقولون: طيب... قبر النبي ﷺ في المسجد! هؤلاء جَهَلَة؛ ليش جَهَلة؟ هذا سؤال مهم!

لأنَّا نسألهم سؤالًا: هل النبي -صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- دَفَنَه الصحابة في المسجد؟

إمَّا أن يقولوا: نعم. فيكذبُون.

أو يقولون: لا. فيُرجَمُون.

ماذا سيختارُون؟ يقولون: لا، دُفِنَ في بيت عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

إذًا... لم يُدفَن في المسجد؛ دُفِنَ في بيت عائشة، في غُرفة عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

مات أبو بكرٍ وعُمر وعُثمان وعلي:

وسَّعَ عُمر المسجد من جهة القِبلة ولم يتعرَّض لشرقِيِّ المسجد لبيوتات أُمهات المؤمنين وقبر النبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

وسَّع عُثمان المسجد فوسَّعه من الجهة الغربية، ولم يتعرَّض لبيوتات أمهات المؤمنين والقبر.

وما حصل توسعة في عهد أبي بكر ولا في عهد علي.

ثم بَقِيَ الأمر علىٰ ذلك في عهد الصحابي الجليل معاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عشرين سنة، ما أدخلوا القبر ولا البيوتات في المسجد.

إنَّما الذي فَعَلَ هذا فَعلَه سُليمان بن عبد الملك سياسةً مو هو (٨:٠٢:٠١)؛ رأىٰ أنَّ الناس يجتمعون إلىٰ زين العابدِين وإلىٰ فلان، وكان بيت فاطمة من البيوتات التابعة لبيوتات أمهات المؤمنين ولهُم بابٌ خاصٌّ، فأدخل كل هذه ووسَّع المسجد من الجهة الشرقية ليُدخلُوه في المسجد ويضطرّ الناس أنَّهم يصيرون مثل الناس، يدخلون مع الناس ويطلعُون مع الناس، فصار البيت داخلًا.

لكن مع ذلك باقيًا بيتٌ مُحاطًا بجُدران القبر، مُحاطًا بجُدران البيت.

فأين الآن اتِّخاذ القبر مسجد؟ أين؟! هذا لا يكون إلَّا بنيَّتك، واقعيًّا لا يمكن؛ لأنَّ:

- المسجد بُنِيَ أولًا، والقبر وُضِعَ ثانيًا.
- ولم يُوضَع القبر في المسجد، ولم يُبنَ المسجد علىٰ القبر.

إذًا... كونك أنت تقول: أنا أعبُد الله في القبر عند المسجد. هذا لا يكون إلَّا بنيَّتك؛ واقعيًّا لا يمكن.

المتن

اَلْعَاشِرَةُ: أَنَّهُ قَرَنَ بَيْنَ مَنْ اِتَّخَذَهَا مَسْجِدًا وَبَيْنَ مَنْ تَقُومُ عَلَيْهِمْ اَلسَّاعَةُ؛ فَذَكَرَ اَلذَّرِيعَةَ إِلَىٰ اَلشِّرْكِ قَبْلَ وُقُوعِهِ مَعَ خَاتِمَتِهِ.

الْحَادِيَةَ عَشْرَةَ: ذِكْرُهُ فِي خُطْبَتِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ بِخَمْسٍ اَلرَّدَّ عَلَىٰ اَلطَّائِفَتَيْنِ اَللَّتَيْنِ هُمَا أَشَرُّ أَهْلِ اَلْبِدَعِ، بَلْ أَخْرَجَهُمْ بَعْضُ أَهْلِ السَّلَفِ مِنَ اَلثِّنْتَيْنِ وَالسَّبْعِينَ فِرْقَةً، وَهُمْ اَلرَّافِضَةُ وَالْجَهْمِيَّةُ، وَبِسَبَبِ اَلرَّافِضَةِ حَدَثَ اَلشِّرْكُ وَعِبَادَةُ اَلْقُبُورِ، وَهُمْ أَوَّلُ مَنْ بَنَىٰ عَلَيْهَا اَلْمَسَاجِدَ.

الشرح

هذه فائدة لطيفة: أنَّ في خطبته ليوم الخميس (**قَبْلَ مَوْتِهِ بِخَمْسٍ اَلرَّدَّ عَلَىٰ اَلطَّائِفَتَيْنِ اَللَّتَيْنِ هُمَا أَشَرُّ أَهْلِ اَلْبِدَعِ، بَلْ أَخْرَجَهُمْ بَعْضُ أَهْلِ السَّلَفِ مِنَ اَلثِّنْتَيْنِ وَالسَّبْعِينَ فِرْقَةً**)؛ بعض السلف أخرجوا الطائفتين من أُمَّة الإسلام، وبعضهم قالوا فيه تفصيل.

الآن السؤال: في حديث جرير: (**قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ بِخَمْسٍ**)؛ الرد علىٰ الرافضة واضح: (**أَلَا فَلَا تَتَّخِذُوا اَلْقُبُورَ مَسَاجِدَ؛ إِنِّي أَنْهَاكُمْ عَنْ ذَلِكَ**)؛ أين الردّ علىٰ الجهميَّة في الحديث؟

طالب: .....

أحسنت، نَفْيُهم للخُلَّة؛ لذلك قال: (**فَإِنَّ اَللهَ قَدْ اِتَّخَذَنِي خَلِيلاً كَمَا اِتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً**)؛ هذه فائدة لطيفة.

الفائدة الأُولىٰ قلنا: خروج الطائفتين من الثنتين وسبعين فِرقة.

الفائدة الثانية قلنا: وجه كون الجهميَّة مذكورون في حديث جرِير.

الفائدة الثالثة: ذكَرَها الشيخ بقوله: وبسببهم حدَثَ الشَّرْك وعبادة الأصنام.

هذه فائدة عظيمة.

مَن أول مَن بَنَىٰ علىٰ القبور مساجد؟ وأين كانوا؟

العُبَيْديُّون في مِصر: الذين سمَّوْا أنفُسهم بـ «الفاطميِّين»، **ومتىٰ كان هذا؟**

كان هذا في آخر القرن الرابع وفي بداية القرن الخامس الهِجري؛ يعني: بعد أكثر من ثلاثمائة وخمسين سنة. شوف! بعد أكثر من ثلاثمائة وخمسين أربعمائة سنة؛ يعني: بعد القرن الرابع الهِجري بعد أربعمائة سنة، بعد ٤٢٠ وما بعده جاءَتْ هذه الطامَّة الكبرىٰ.

الإمام الطحاوِي عاش في مِصر، وتُوفِّيَ سنة ٣٢١، ولا يعرف أنَّ هناك مسجدًا مبنيًّا علىٰ القبر، أو قبرًا يُتَّخَذُ مكان عبادة، والله ما كان معروف.

ولذلك المقريزي في [**الخطط**] لمَّا يَذكُر هذه القضية يَذكُر أنَّها حصَلَتْ بعد استيلاء العُبَيْدِيِّين علىٰ مِصر، وصار لهم الحُكم؛ فصاروا يريدون إغواء أهل السُّنَّة؛ كيف يُغوونهم؟ ما وَجَدوا طريقة إلَّا هذه الطريقة الشيطانيَّة اليهوديَّة النصرانيَّة، سببُها هؤلاء.

ومن باب الفائدة العلمية: «كلُّ بِدعةٍ في الإسلام فسببه الطائفتان»؛ إمَّا المتصوِّفة، وإمَّا الرافضة؛ هؤلاء هُم الذين يدخلون البِدَع في المُسلمين.

المتن

اَلثَّانِيَةَ عَشْرَةَ: مَا بُلِيَ بِهِ ﷺ مِنْ شِدَّةِ اَلنَّزْعِ.

الشرح

دلَّ علىٰ أنَّ شِدَّة النَّزْع لا يمكن أن تجعله دليلًا علىٰ أيش؟ سوء الخاتمة، فربَّما يكون دليلًا علىٰ حُسْن الخاتمة لأجل أنَّ الإنسان يصبِر ويُدرِك المراتب العلِيَّة بصبره.

المتن

اَلثَّالِثَةَ عَشْرَةَ: مَا أُكْرِمَ بِهِ ﷺ مِنَ اَلْخُلَّةِ.

الشرح

وبهذا تعلم خطأ الخُطباء الذين يخطبُون يقولون: إنَّ الله اتَّخَذَ إبراهيم خليلًا، وإنَّ محمدًا حبيب الله. غلط؛ هذا تنزيل من مرتبته عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ؛ فهو خليل الله.

المتن

اَلرَّابِعَةَ عَشْرَةَ: اَلتَّصْرِيحُ بِأَنَّهَا أَعْلَىٰ مِنَ اَلْمَحَبَّةِ.

اَلْخَامِسَةَ عَشْرَةَ: اَلتَّصْرِيحُ بِأَنَّ اَلصِّدِّيقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَفْضَلُ اَلصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

الشرح

وهذا واضح لأنَّه قال: (**وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنْ أُمَّتِي خَلِيلاً لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ**).

المتن

اَلسَّادِسَةَ عَشْرَةَ: اَلْإِشَارَةُ إِلَىٰ خِلَافَتِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

الشرح

أين الإشارة إلىٰ خلافته؟ في حديث جرِير: أنَّه في نفس الحديث في بعض الروايات: أَمَرَ بسدِّ كل طريقٍ إلىٰ المسجد الخُوخَة أَخَذَ طريقه الصحيح، الباب الصغير اللي يدخُل منه.

الآن هذا الباب الإمام يسمَّىٰ «خُوخة»؛ يدخُل منه الإمام.

فكانت الصحابة الذين بيوتهم ملاصِقة للمسجد كان كل واحد فاتح لنفسه بابًا من الجهة الشرقية أو من الجهة الغربية، فاتح لنفسه باب يدخُل منه إلىٰ المسجد، ثم يبقَىٰ من الجهة الخلفيَّة الباب العام لعامَّة الناس.

فأَمَرَ النبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بسدِّ كل خوخةٍ إلَّا خوخة الصِّدِّيق.

المتن

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

بَابُ مَا جَاءَ أَنَّ اَلْغُلُوَّ فِي قُبُورِ اَلصَّالِحِينَ يُصَيِّرُهَا أَوْثَانًا تُعْبَدُ مِنْ دُونِ اَللهِ

رَوَىٰ مَالِكٌ فِي [اَلْمُوَطَّأِ] أَنَّ رَسُولَ اَللهِ ﷺ قَالَ: «**اَللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ قَبْرِي وَثَنًا يُعْبَدُ، اِشْتَدَّ غَضَبُ اَللهِ عَلَىٰ قَوْمٍ اِتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ**».

وَلِابْنِ جَرِيرٍ بِسَنَدِهِ عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّتَ وَٱلْعُزَّىٰ ﴿١٩﴾﴾ [النجم: ١٩]؛ الْآيَة. قَالَ: كَانَ يَلُتُّ لَهُمْ اَلسَّوِيقَ، فَمَاتَ؛ فَعَكَفُوا عَلَىٰ قَبْرِهِ.

وَكَذَا قَالَ أَبُو اَلْجَوْزَاءِ، عَنْ اِبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا: كَانَ يَلُتُّ اَلسَّوِيقَ لِلْحَاجِّ.

وَعَنْ اِبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «**لَعَنَ رَسُولُ اَللهِ ﷺ زَائِرَاتِ اَلْقُبُورِ، وَالْمُتَّخِذِينَ عَلَيْهَا اَلْمَسَاجِدَ وَالسُّرُجَ**». رَوَاهُ أَهْلُ اَلسُّنَنِ.

الشرح

هذا الباب مناسِب للباب الذي قبله في بيان أنَّ الغُلُوَّ في قبور الصالحِين، سواء كان الغُلُوُّ:

- بشيءٍ كالبُنيان.
- أو بشيءٍ كالعكوف.
- أو بشيءٍ كالقنادِيل.

فإنَّ ذلك سببٌ ووسيلةٌ من أسباب اتِّخاذها أوثانًا تُعبَد من دون الله.

الغُلُوُّ مُطلقًا منهيٌّ عنه، والغُلُو في قبور الصالحِين علىٰ وجه الخصوص منهيٌّ عنه؛ لماذا؟ لأنَّه سببٌ ووسيلةٌ إلىٰ الشِّرْك، سببٌ ووسيلةٌ إلىٰ البِدَع والشِّركيَّات.

(**اَلْغُلُوُّ فِي قُبُورِ اَلصَّالِحِينَ يُصَيِّرُهَا**)؛ أي: بمرور الزمان.

(**أَوْثَانًا تُعْبَدُ مِنْ دُونِ اَللهِ**)؛ كما حصل لقوم نوح، وقد سبق.

أورَدَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ تحت هذا الباب ما رواه الإمام مالك في [**الموطَّأ**] من حديث عُمر بن محمد عن زيد بن أسلَم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيدٍ الخُدري رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ. وهذا في [موطَّأ الإمام مالك].

(**أَنَّ رَسُولَ اَللهِ** ﷺ قَالَ: «**اَللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ قَبْرِي وَثَنًا يُعْبَدُ**)؛ هذا دعاء، الوَثَن: كل شيءٍ ليس علىٰ صورةٍ معيَّنة تُعبَد مع الله عَزَّوَجَلَّ، البناء مثلًا، الصليب مثلًا، التذكار مثلًا، الصنم مثلًا؛ هذا كلُّه وثن.

فالنبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ بقوله: (**لَا تَجْعَلْ قَبْرِي وَثَنًا يُعْبَدُ**)؛ أي: تذكارًا يُعبَد معك، أو يُعبَد مع الله عَزَّوَجَلَّ، أو من دون الله عَزَّوَجَلَّ. الله المستعان!

والله سمِعنا أُناسًا عند القبر يقول: يا رسول الله، أغِثْني. لا حول ولا قوة إلَّا بالله! نسأل الله السلامة والعافية!

(اِشْتَدَّ غَضَبُ اَللهِ عَلَىٰ قَوْمٍ اِتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ)؛ هذه فائدة لطيفة إن تُضاف علىٰ الأمور الخمسة اللي ذَكَرْناها هناك؛ من أوجه التغليظ:

✸ **غضب الله علىٰ مَن يتَّخِذ القبور مساجد**: يعني: هنا قال: (**اِشْتَدَّ غَضَبُ اَللهِ عَلَىٰ قَوْمٍ اِتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ**). (مَسَاجِدَ)؛ يعني: مكان للعبادة. كما مرَّ معنا.

طيب... **ما وجه الاستشهاد بهذا الحديث؟**

وجه الاستشهاد بهذا الحديث: أنَّ النبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ سأَلَ ربَّه أن لا يجعل قبره وثنًا يُعبَد؛ لماذا؟ لأنَّه إذا صار وثنًا يُعبَد فهذا يعني معناه: الشِّرْك، وقوع الأُمَّة في الشِّرْك، فكونه يدعو بأنَّ الله يحمِي قبره؛ وقد استجاب الله دعاءَه فحَمَىٰ الله قبره، صار لا يصلُ إليه القبوريُّون -ولله الحمد والمِنَّة-؛ إنَّما يُشركون من وراء وراء. ولله الحمد والمِنَّة.

ثم أورَدَ أثر مجاهد في آية ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ ﴿١٩﴾ وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلْأُخْرَىٰٓ ﴿٢٠﴾﴾؛ ذكَرَ مجاهد، ومُجاهد ممَّن عَرَضَ التفسير علىٰ ابن عباس مرتَيْن من أو القرآن إلىٰ آخره؛ قال: (**كَانَ يَلُتُّ لَهُمْ اَلسَّوِيقَ**)؛ منو هو؟ اللَّات.

(**فَمَاتَ؛ فَعَكَفُوا عَلَىٰ قَبْرِهِ**)؛ شوف! لاحظ الآن! العكوف علىٰ القبر أدَّىٰ بهم، الغُلُو عند القبر أدَّىٰ بهم إلىٰ أن يعبدوه مع الله عَزَّوَجَلَّ.

في بعض الروايات: «**كَانَ رَجُلًا صَالِحًا مِنْ صُلَحَاءِ قُرَيْشٍ، فَمَاتَ؛ فَعَكَفُوا عَلَىٰ قَبْرِهِ**».

وكذا قال أبو الجَوْزاء عن ابن عباس: «**كَانَ يَلُتُّ لَهُمْ اَلسَّوِيقَ لِلْحَاجِّ**»؛ والسَّوِيق معروف: نوعٌ من أنواع الطعام يُفتَّتْ، ثم بعد ذلك سواء كان من شعيرٍ وبُرٍّ، أو كان من ذُرة، أو كان من بُرٍّ؛ يُفتَّت ثم يُوضَع عليه الإدام، سواء كان من اللبن، أو كان من مرق اللحم.

ثم أورَدَ أثر ابن عباس، وفيه: (**لَعَنَ رَسُولُ اَللهِ ﷺ زَائِرَاتِ اَلْقُبُورِ**)؛ وهذا خبر، وقلنا: الأخبار أيش؟ لا تُنسَخ. صح؟ الأخبار لا تُنسَخ.

لذلك لا يجيك أحد يقول له: هذا حديثٌ منسوخ بحديث «**كُنْتُ نَهَيْتُكُمْ عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ؛ فَزُورُوهَا**».

قُل له: الخبر لا يُنسَخ.

إذًا.. الحُكم باطل (**لَعَنَ رَسُولُ اَللهِ ﷺ زَائِرَاتِ اَلْقُبُورِ**)؛ الخبر باقٍ ما يمكن نَسْخه.

(**زَائِرَاتِ اَلْقُبُورِ**)؛ وفي رواية: «**زَوَّارَاتِ الْقُبُورِ**»... «**زَائِرَاتِ اَلْقُبُورِ**» أو «**زَوَّارَاتِ الْقُبُورِ**»؛ المعنىٰ متقارِب.

واتَّفَقَ العلماء علىٰ أنَّ حديث «**لَعَنَ اللهُ زَوَّارَتِ اَلْقُبُورِ**». حديثٌ صحيح؛ وإنَّما اختلفُوا في لفظة «**زَائِرَاتِ اَلْقُبُورِ**»؛ فمنهم مَن صحَّحه، ومنهم مَن ضعَّفه.

والحنفيَّة، والشافعيَّة، ورواية عن الإمام أحمد والمالكيَّة: أنَّ المرأة لا تزور المقابر لهذا الحديث.

وفي رواية عن الإمام أحمد: أنَّه يجوز لها زيارة المقابِر للعِظة والعِبرة؛ لعموم «**فَزُورُهَا فَإِنَّهَا تُذَكِّرُكُمْ الْآخِرَةَ**»؛ لكن هذا القول مرجوح، والراجح: قول الأئمة؛ ليش؟

أنا أسألكم الآن سؤال: إذا سألنا رجُلًا يفهم في الدِّلالات فقلنا له: ماذا تستفِيد من قول ابن عباس: (**لَعَنَ رَسُولُ اَللهِ ﷺ زَوَّارَاتِ اَلْقُبُورِ**)؟

سيقول لك مباشرةً: أنَّ المُكثِرات من زيارة القبور مستحقَّاتٌ للَّعْنِ، داخلاتٌ في دعاء النبي ﷺ باللَّعْن.

طيب... إذا كان الأمر كذلك، فإذا زارَتْ مرة لا تستحقُّ اللَّعْن، وهذا صحيح؛ لأنَّ الرواية المحفوظة قلنا: «**زَوَّارَات**»؛ أمَّا إذا «**زَائِرَات**»؛ فلو مرة واحدة دخلَتْ في «**زَوَّارَات**».

طيب... إذا زارَتْ مرة واحدة لا تدخُل في اللَّعْن؛ لكن هل يُعقَل أن يُقال: أنَّها إذا زارَتْ مرة يجوز، وإذا كثَّرَتْ استحقَّتْ صارت كبيرة مباشرةً؟! لازم في واسطة، لا بد وأن يكون في توسُّط فيُقال:

- **إن زارَتْ مرة**: فهذا مُحرَّم.
- **وإن تعدَّدَت** الزيارة: دخلَتْ في اللَّعْن.

وهذا وجه استدلال قوي، الشيء ما يمكن يصير مباح وفجأة يصير من المستحقَّات اللَّعْن، ما يمكن. واضح هذا ولَّا لا؟ يعني: في توسُّط.

الآن لو جاءنا إنسان وقال: رجلٌ نوَىٰ أن يذبح لله عَزَّوَجَلَّ. قلنا له: سمِّ. ما سمَّىٰ وذَبَح؛ ما حُكم ذبيحته؟ مَيْتة، لا تؤكَل.

لكن هل نقول: يدخُل تحت حديث «**لَعَنَ اللهُ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ اللهِ**»؟ لا؛ في بس مرحلة متوسِّطة، فهذه مَيْتة لا تُؤكَل.

فإن نَوَىٰ أنَّها لغير الله: مَيْتةٌ، ولَعَنَ الله مَن ذَبَحَ لغير الله. فهِمْنا؟

طيب... إذا قال قائلٌ: إنَّا وجدنا في الأفعال أنَّ فلانة وفلانة من الصحابيَّات زُرْنَ القبور!

نقول دائمًا: احفظوا المسألة هذه! أنَّ الخبر لا يُنسَخ بفِعْل، ولا يُخصَّص بفِعْل فلانة وفلانة حتىٰ لو كانوا صحابة، الخبر ما يمكن يُخصَّص؛ لكن يُنظَر إلىٰ كيفية الجَمْع.

فلمَّا يجي أحد ويروِي إليك أنَّ عائشة زارَتْ قبر أخٍ لها مات في طريق مكة. انتبه! أو أنَّ حفصة زارَتْ قبر أخٍ لها -مثلًا- -علىٰ فَرضَة صحة الروايات هذه طبعًا-؛ ماذا تقول؟

تقول: اللَّعْن باقٍ علىٰ عمومه؛ لكنَّ هذه الصور الآحاديَّة لها توجيهاتٌ عند العلماء، ما تجي أنت تجيب حُكم جديد بناءً علىٰ فِعل لمسلمٍ أو مسلمة، لصحابيٍّ أو صحابيَّة، ما يصير. واضح؟ فماذا نقول الآن؟

نقول: إنَّها زارَتْ أخًا لها ليس قصْدًا وإنَّما تبعًا، ماشية علىٰ الطريق فقِيل لها: هذا قبر أخوكِ. فَرْق بين المسألتَيْن.

إذًا... المقصود بالحديث: (**لَعَنَ رَسُولُ اَللهِ ﷺ زَائِرَاتِ اَلْقُبُورِ**)؛ يعني: متقصِّدات.

(**وَالْمُتَّخِذِينَ عَلَيْهَا اَلْمَسَاجِدَ وَالسُّرُجَ**)؛ اتِّخاذ القبور مكان للعبادة واضح الغُلُو.

طيب... (**وَالسُّرُجَ**)؟ صورةٌ من صُور الغُلُو في الصالحِين قد يؤدِّي إلىٰ عبادتها، هذا يحطّ عليه ورد، وهذا يحطّ عليه طِيب، وهذا يحطّ عليه شموع. واضح؟ وهذا يحطّ عليه زروع؛ بعدين يؤدِّي إلىٰ التعظيم نسأل الله السلامة والعافية!

المتن

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: **فِيهِ مَسَائِلُ**:

اَلْأُولَىٰ: تَفْسِيرُ اَلْأَوْثَانِ.

الشرح

قلنا: **الوَثَن**: كل شيءٍ علىٰ غير صورةٍ معيَّنة من صُور ذوات الأرواح تُعبَد من دون الله.

المتن

اَلثَّانِيَةُ: تَفْسِيرُ اَلْعِبَادَةِ.

الشرح

(**تَفْسِيرُ اَلْعِبَادَةِ**)؛ ما معنىٰ العبادة؟ **العبادة**: تذلُّل، خضوع من حيث اللغة.

من حيث الشرع: العبادة: كل ما شَرَعَه الله ورسوله فهذه عبادة، كل ما أوجَبَه الله واستحبَّه فهذه عبادة، سواء في القرآن أو في السُّنَّة.

المتن

اَلثَّالِثَةُ: أَنَّهُ ﷺ لَمْ يَسْتَعِذْ إِلَّا مِمَّا يُخَافُ وُقُوعُهُ.

الشرح

نعم؛ استعاذ من أن يُتَّخَذَ قبره مسجدًا؛ ولذلك فإنَّه عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ قال: **(اَللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ قَبْرِي وَثَنًا يُعْبَدُ)**.

هنا المقصود بالاستعاذة يعني: اللَّجْء والدعاء.

المتن

اَلرَّابِعَةُ: قَرْنُهُ بِهَذَا اِتِّخَاذَ قُبُورِ اَلْأَنْبِيَاءِ مَسَاجِدَ.

الشرح

هذا يدلُّ علىٰ خطورة الأمر.

المتن

اَلْخَامِسَةُ: ذِكْرُ شِدَّةِ اَلْغَضَبِ مِنْ اَللهِ.

الشرح

لأنَّها تؤدِّي إلىٰ الشِّرْك، وهي: وسائل تغيير الدِّين.

المتن

اَلسَّادِسَةُ -**وَهِيَ مِنْ أَهَمِّهَا**-: مَعْرِفَةُ صِفَةِ عِبَادَةِ اَللَّاتِ اَلَّتِي هِيَ مِنْ أَكْبَرِ اَلْأَوْثَانِ.

الشرح

لماذا عُبِدَتْ اللَّات؟ عُبُدَتْ من باب الغُلُوِّ فيه، من باب غُلُوِّ قبره.

المتن

اَلسَّابِعَةُ: مَعْرِفَةُ أَنَّهُ قَبْرُ رَجُلٍ صَالِحٍ.

الشرح

وهذا لم يُغنِ عنهم شيئًا، كونه صالح ما أغنَىٰ عنهم شيئًا؛ فالشِّرْكُ شِرْكٌ لا يختلف في كونه مع صالح أو طالح.

المتن

اَلثَّامِنَةُ: أَنَّهُ اِسْمُ صَاحِبِ اَلْقَبْرِ، وَذِكْرُ مَعْنَىٰ اَلتَّسْمِيَةِ.

الشرح

يعني: الناس لمَّا يذهبون إلىٰ مكان اللات ويعبدُونه:

- **أولًا**: القبر هنا.
- **ثانيًا**: وَضَعوا عليه صورة تمثاله.

- **ثالثًا**: أنَّه هذا هو صاحب القبر.
- **رابعًا**: معنىٰ التسمية؛ لماذا سُمِّيَ اللَّات؟

المتن

اَلتَّاسِعَةُ: لَعْنُهُ زَوَّارَاتِ اَلْقُبُورِ.

اَلْعَاشِرَةُ: لَعْنُهُ مَنْ أَسْرَجَهَا.

الشرح

إيضاء الشموع وإيقاد السُّرُج عليها مُحرَّم باتِّفاق العلماء.

نكتفِي بهذا القَدْر.

نسأل الله عَزَّوَجَلَّ أن يرزُقنا وإيَّاكم العلم النافع والعمل الصالح.

اللي عنده سؤال يتفضل:

سائل: .....؟

الشيخ: نعم يجوز للنساء يصلون علىٰ الميت لكن إذا كان بقصد الصلاة علىٰ الميت وليس بقصد الزيارة إلىٰ المقابر.

سائل: .....؟

الشيخ: نعم التماثيل لا تنصرف إذا كان بدون أل أما إذا دخل عليها أل تنصرف قل كل ما لا ينصرف إذا وضعت عليه أل أو أضفته أنصرف، يعني

هو لا ينصرف بنفسه مثل الشيء الساكن ما يتحرك بنفسه إذا حركته تحرك فما لا ينصرف إذا وضعت عليه أل أنت الحين تقول: فلان أحمد ما ينصرف لكن إذا وضعت عليه أل قال: الأحمدُ رأيت الأحمدَ مررت بالأحمدِ واضح؟

نعم تقول أحمد الخير، رأيت أحمد الخير، مررت بأحمد الخير، وهكذا في التماثيل، هذه التماثيلُ التي أنتم لها عاكفون وكسرت التماثيلَ مررتُ بالتماثيلِ بوجود أل.

بارك الله فيكم سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.